**التَّارِيخُ: 23.04.2021**



**اَلْيَت۪يمُ: هُوَ أَمَانَةُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الْبَشَرِيَّةِ**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!**

بَعْدَ أَنْ اِنْتَهَتْ مَعْرَكَةُ أُحُدٍ، وَعَادَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، اِقْتَرَبَ طِفْلٌ صَغِيرٌ مِنْ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ "مَاذَا حَلَّ بِأَبِي؟". فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ، "لَقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ شَهِيداً، أَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الرَّحْمَةَ". فَبَدَأَ الطِّفْلُ عِنْدَهَا بِالْبُكَاءِ. فَلَمْ يَحْتَمِلْ رَسُولُ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْحَالَةَ، فَقَامَ بِتَهْدِئَةِ الطِّفْلِ وَوَاسَاهُ بِقَوْلِهِ "لَا تَبْكِي". ثُمَّ قَالَ لَهُ، "**أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَنَا أَبَاكَ وَعَائِشَةُ أُمَّكَ**؟". فَتَهَلَّلَ وَجْهُ الطِّفْلِ سُرُوراً. وَقَالَ بِفَرْحَةٍ "بَلَى! أَرْضَاهُ". فَقَدْ اِحْتَضَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانَةَ الشَّهِيدِ، وَأَنْسَاهُ وَحْدَتَهُ وَكَوْنَهُ يَتِيماً.[[1]](#endnote-1)

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْجَلِيلَ، يَأْمُرُ بِحِمَايَةِ الْأَيْتَامِ وَصَوْنِهِمْ وَرِعَايَتِهِمْ. كَمَا أَنَّهُ يُوصِي بِالتَّصَرُّفِ بِحِكْمَةٍ تُجَاهَ هَؤُلَاءِ الْأَيْتَامِ وَبِالْاِقْتِرَابِ مِنْهُمْ بِشَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَيْتَامَ هُمُ الْعِبَادُ الْأَبْرِيَاءُ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ تَرَكَهُمْ أَمَانَةً لَنَا جَمِيعاً. وَإِنَّ رَسُولَنَا الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ لَهُ بِقَوْلِهِ: "**خَيْرُ بَيْتٍ** فِي **الْمُسْلِم۪ينَ بَيْتٌ فِيهِ يَت۪يمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ"**[[2]](#endnote-2)

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!**

إِنَّ إِهْمَالَ الْأَيْتَامِ وَتَرْكِهِمْ لِيَكُونُوا وَحِيدِينَ وَدُونَمَا اِهْتِمَامٍ هُوَ وَبَالٌ عَظِيمٌ. كَمَا أَنَّ التَّعَدِّي عَلَى حُقُوقِ الْأَيْتَامِ وَأَكْلَ أَمْوَالِهِمْ هُوَ ذَنْبٌ حِمْلُهُ ثَقِيلٌ. فَقَدْ حَذَّرَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: "فَأَمَّا **الْيَت۪يمَ** فَلَا تَقْهَرْ. وَاَمَّا السَّٓائِلَ فَلَا تَنْهَرْ. وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"[[3]](#endnote-3)

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!**

إِنَّ رَسُولَنَا الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ ذَاتَ مَرَّةٍ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَقَالَ، "**أَنَا وَكَافِلُ الْيَت****۪يمِ فِى الْجَنَّةِ هٰكَذَا"**[[4]](#endnote-4)

**إِنَّ شَعْبَنَا الْعَزِيزَ الَّذِي هُوَ مُتَعَلِّقٌ مِنْ قَلْبِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ظَلَّ عَبْرَ التَّارِيخِ يَحْتَضِنُ الْأَيْتَامَ وَالْمُشَرَّدِينَ وَالْمُضْطَهَدِينَ وَالْمَظْلُومِينَ. فَلْنَقُمْ نَحْنُ أَيْضاً اِنْطِلَاقاً مِنْ الشُّعُورِ ذَاتِهِ، بِفَتْحِ قُلُوبِنَا لِأَيْتَامِنَا فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ. وَلْنَسْعَى مِنْ أَجْلِ أَنْ نَزِيدَ مِنْ بَهْجَةِ عُيُونِهِمْ وَفَرْحَةِ وُجُوهِهِمْ. وَلْنُسَاهِمْ فِي تَنْشِئَتِهِمْ أَشْخَاصاً يَتَحَلَّوْنَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالتَّعْلِيمِ الْجَيِّدِ. وَلْنَكُنْ إِلَى جَانِبِهِمْ مَادِّيّاً وَمَعْنَوِيّاً وَلْنُضْفِي بِالْأَمَلِ عَلَى مُسْتَقْبَلِهِمْ. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى أَنَّ مَدَّ يَدِ الْعَوْنِ لِلْيَتِيمِ، يَعْنِي نَيْلَ رِضَا رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ.**

1. اِبْنُ حَجَرْ، كِتَابُ الْإِصَابَة، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، 302. [↑](#endnote-ref-1)
2. سُنَنُ اِبْن مَاجَه، كِتَابُ الْأَدَبِ، 6. [↑](#endnote-ref-2)
3. سُورَةُ الضُّحَى، الْآيَاتُ: 9-11. [↑](#endnote-ref-3)
4. صَحِيحُ الْبُخَارِيّ، كِتَابُ الطَّلَاقِ، 25.

   *المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ* [↑](#endnote-ref-4)